

قصائد منقوشة على وجه القمر

ديوان شعر

محمد الهادي بن عبدالله

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : قصائد منقوشة على وجه القمر



اسم المؤلف : محمد الهادي بن عبدالله

الجنسية : تونس

التصنيف الأدبي : ديوان شعر

الطبعة الأولى : ٢٠١٩

الترقيم الدولي : ٩ - ٨٤ - ٦٧٠٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٣٢١٣ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : محمد الهادي بن عبدالله

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

الإهداء

إلى أحبّاء الشعر

إلى كل أحبّاء الكلمة الرقيقة .
إلى أحبّاء الفضاء الرحب، المحلقين مع العصافير
الحرّة الطليقة والمتحفين بنور الشمس الفياض .
إلى أحبّاء الصور الصادقة المعبرة عن الذات .
إلى أحبّاء الشعر أهدي هذه القصائد .

محمد الهادي بن عبدالله

مقدمة

القصيدة هي مولود جديد للشاعر .. قد تولد في الليل، في
الفجر، في أيّ وقت .. في
أيّ زمان وفي أيّ مكان ...
إنها تخرج من أعماقه لتجد نفسها في عالم قد يفرح بها أو
قد يرفضها ...
قصائدي عبقة كالورد ..
سارية كنور الشمس ..
قصائدي حمائم بيضاء ستصل إلى كلّ محبيها ...
بعضها نشر .

محمد الهادي بن عبدالله

صوت الشعب

الإهداء : إلى شهداء الثورة التونسية ٢٠١١

"إذا الشعب يوما أراد الحياة" (١)

تدقق مثل سيول المطر

فكك القيود وهز الطغاة

ودك الحديد ودك الحجر

وصاح بصوت قويّ عنيد

كرعد يدويّ علا وأنفجر

نحبّ الوجود نحبّ البقاء

نحبّ الحياة كعبق الزهر

نحلق دوما كطير طليق

مع الشمس نعلو نحاذي القمر

وفي العرق نبض ودمّ نقي

يرش التراب يغذي الشجر

شباب يعانق موت الرصاص

شباب هنا وهناك أنتشر

وتعلوا السواعد مثل السيوف
تحظم قلاع البغيض الأشر
ألا هبوا مثل الصواعق هيّا
ألا هبوا هيّا أستجاب القدر
صراخ الشهيد يدوي قويا
في ليل مخيف به يستقر
فحيوا الشهيد الهمام البطل
وحيوا الشباب وحيوا القدر
وحيوا الرجال البواسل دوما
وحيوا النساء بدمع أنهمر
فها اليوم شعبي يغرد حرا
طليق الجناح، فشعبي أنتصر
وهذه تونس تسمو عروسا
بعطري فوح في عيد أغر
وهذه تونس خضراء حقا
كقرطاج تزهو تفيض درر
فسجل سطورا في قلب التاريخ
وسجل كلاما وسجل صور

إذا الله شاء لشعب حياة
"فلا بدّ أن يستجيب القدر" (٢)

١٩ / ٠١ / ٢٠١١

تاج قرطاج

من عمق التاريخ صاحت قرطاجُ

عبّاد الشمس ذبحوني

سلبوني

خطفوا من فوق جبيني التاجُ ..

من خلف الأعوام صاحت قرطاجُ

عشاق الموت قتلوني

نهبوني

سرقوا كنزي

سرقوا مني ذهبي الوهاجُ ..

من غُور الماضي صاحت قرطاجُ

فساق الليل خدعوني

ظلموني

أخذوا مني الأوداجُ ..

من هولٍ صاحت ، ناحت قرطاجُ ...

.....

من رحم الزمن نادت قرطاج

قم يا شعب بركانا

إثأر .. إثأر .. إثأر ..

إهدر مثل البحر

إصخب مثل الأمواج ..

قم يا شعب زلزالا

إزأر .. إزأر .. إزأر ..

حطم كل الأوكار

حطم كل الأبراج ..

قم يا شعب نارا ،، لهبا ..

وآغزل من شعري قيودا

قم يا شعب أفواجا أفواج ...

.....

من فجر الكون هتفت قرطاج

أهديك قلبي يا شعب

أهديك حبي ..

أهديك مصباحي الوهاج ..

أهديك نورا يهديك

في ليل محلوك داخ ..

محمّد الهادي بن عبد الله

أهديك يا شعب نصرًا
أهديك يا شعب خيرًا
أهديك يا شعب شرفي
ومفتاح التاج...

٢٦/٠٤/٢٠١١

صيحة جائع
الإهداء : إلى كل جياع العالم

سرت عيوني ورحت بعيدا ..
سرت دموعي
سرت القمر ..
خطفت زهوري
قتلت شعوري ..
صفت خدودي بنار الحجر ...
بكيث طويلا
وصرت ذليلا
وبعت أسايا في سوق القدر ..
بصقت في وجهي
وقلت : خسيس
فقير ،، حقير ..
وقلت : وضع ،، ولست بشتر ..
ولكن حذار
في يوم أثور ..

ولمّا أثورُ سأصبحُ شرّاً ..
سأصبحُ عينا وليسُ أثرُ ..
فجوعي رعوذُ
براكين هؤل تنخ شررُ ..
وجوعي سيوف
خناجر سمّ
تشقّ الرؤوسَ ..
وتفري البطونَ ..
وتلفظ شرّاً ..
فجوعي عنيفُ
كمارد رُعبٍ سجينِ
بمخنقٍ شديدٍ علا وأنفجرُ ..
حذار ، فتحت الرماد اللهبُ
حذار ، فتحت الرماد لهيبُ وحرّ ...

١٦/١٠/٢٠١١

العرش
الإهداء : إلى كل طغاة العالم

تربّع على العرش يوما
تربّع على العرش دهرًا
تربّع فمُلْكُكَ يهلك ..
تربّع وإن طال عمرك ..
فهذي القبور قبورك
وهذي القصور قصورك
ويوما سترحل بدون قصور
ويوما سترحل إلى عمق قبرك
ويوما سترحل إلى شؤم فعلك
فلا من مجيب إذا يعلو صوتك ..
ولا من أنيس لأتاك وحدك
لأتاك تغفو في قلعة سجنك ..
تربّع ، تربّع على عرش ملكك
ستمضي كما يمضي غيرك
كما كان فرعون يوما

محمّد الهادي بن عبد الله

كما كان في الأرض يُحكّم ..
تربّع ولكنه ليس ملكك ..
فملكك فعلك ..
في ظلمة قبرك ...

٠٣ / ١٠ / ٢٠١٢

حكاية سجين
الإهداء : إلى كل سجين ذاق طعم السجن

قال الراوي ذات يوم
قال الراوي يبكي حزنا
يبكي غمًا ،، يبكي همًا
كنا في سجن منكود مؤلم
كنا في سجن أسود مظلم
في زنزانه فيها موت تُهرم
فيها سجان أصلع مجرم
أبشع خلق الله أشأم ..
يبصق في وجه هذا عفنا
ينفث في جلد آخر سما
يحقن هذا من سوطه نارا
يسقي ذاك من حقه علقم ..
كان الجلاد جلادا أحمق ، لا يفهم
لا يلفظ ، لا يشفق
لا يرحم ، لا يرحم

قال الجلاد : من أنت ؟
من أين تأتيك الأخبار ؟
من أين أتيت ؟
من هو سيدك الفعال الأكرم ؟
ماذا تنوي أن تفعل ؟
قال الجلاد : هيا أركع وآسجد
قبّل رجلي
وآلحسّ نعلي من أسفل
هيا أرقد ..
مثل النعجة هروول ..
قال الجلاد : لا تكسل
إشق ، أتعب ، أعمل ..
آخر يومك هذا
فأفعل ، وأفعل ، وأفعل ..
أنت كاذب ..
ملعون جاحد
بأبي أنت سوف نُقصيك وترحل ...
ضرب الجلاد رأسي قويا
بصق الجلاد في أذني

حتى حلقي ..
أطفأ السيجار في ظهري
قلّع ظفري ...
ءاه يا صبري ،، يا صبري
هذا الجلابد وحش ،، لا يدري ...

.....

راح الجلابد الأثقى
جاء جلابد أشقى وأكثر ..
قال : إبنى هيا نحوي
إبشُر ،، إبشُر
أنت ضيفي ، هيا أقدم
قل من فيكم حوت أكبر ؟
قُل هاتِ ، قُل و أفصح
هيا تكلم سارغ و أفصح
تكلم ،، تكلم هيا أصدح ..
شدّ لساني ولم يرحم
غرز في لحمي إبره ..
قال : هات " مرجان " القارورة

هذا صلب ، حان دورة
أقعده "مرجان" لا ترحم
إجلسه فوق القارورة ...
وأصلبه مكتوفا لا تسأم ...
إجعله مثل الكلّ وأفهم وأفهم ..
إجلده وأقذفه مثل هاتيك الكورة ...
هذا أمري ،، هذا أمري ...
كان الجلاد يمتحن صبري
كان لا يعرف ..
لا يدري ، لا يدري
أن جسمي منحوت كالصخر ..
وأنّ صبري أقوى من كلّ أمر ...
.....

رنّ الجرس
هيّا للأكل ..
قام جمع للصف يجري
في القدر مرق كالماء الأحمر
خبز في الكيس صلب كالصخر

وقف السجان مزهوا
منتفخ الودج والصدر ..
صاح فينا كالديك القدر
كلّ يأتي يركع تحتي
يلثم رجلي
يفهم أمري ..
هذا السجان الشيطان الأكبر
شتم أمي وأبي
شتم إخوتي وأهلي ..
هذا السجان المشؤوم الأقرع
ربط رجلي
خدش عنقي
أغمض عيني بستار أحمر ..
ضحك طويلا
صاح ،، صاح ثم كرر ..
كلّ هيا ..
أفطر ،، أفطر ..
لطم خدي
شتم جدي ..

فعل في جسمي منكراً ...
زرع في بطني مسماراً
صحت موجوعاً ، لم أشعرُ
كنت مفجوعاً ، موجوعاً
لم أشعرُ ، لم أشعرُ
راح وعيي
صرت موجوعاً لا أشعرُ ..
سقطت ، صحت تحياً بلادي
تحياً بلادي مهما الدم كان يقطرُ ..
مهما الدم كان يقطرُ ..
فتحت ، موجوعاً ، عيني
قلت ، مخنوقاً ، : أقتلني
فلن تقتل وطني ..
لن تقتل وطني ..
لن تقدرُ
لن تقدرُ ..
لا ولن تقدرُ ...

١٨ / ١٠ / ٢٠١٢

تونس الجميلة
الإهداء : إلى تونس

لماذا تونس الحبيبة تحزين ؟
لماذا تونس الخضراء تُذبحين ؟
لماذا ينبت الصبار والأشواك في حقول
الياسمين ؟
لماذا يُزرع الخراب والدمار في بيوت
الطيبين ؟
لماذا تُخطفُ البراءة من عيون الحالمين ؟
أحبك بلادي تضحكين
أحبك بلادي تبسمين
أحبك بلادي حلوة جميلة
كجوهرة تزيّن الجبين
أحبك بلادي دفقا من حنين ...

.....

لماذا تونس الخضراء تذبليْنُ ؟
لماذا تونس الخضراء تنزفِينُ ؟
لماذا يهجر الحمام غابة الحنينُ ؟
لماذا ترحل الطيور والفراش من حدائق
السنينُ ؟

.....

أحبكِ بلادي ترقصِينُ
أحبكِ حمامة السلام في السماء تخفقِينُ
أحبكِ بلادي تضحكِينُ
أحبكِ فراشة بيضاء ترفلِينُ
أحبكِ كنجم في الفضاء تُشرقِينُ
أحبكِ عروسا للشهيد تحفلِينُ
أحبكِ كعطر ألف باقة
أحبكِ كعبق زهر الياسمينُ
أحبكِ بلادي تبسمِينُ ..

٠٢/٠٢/٢٠١٣

عاشق الليل

كأن الليالي تحب النجوم
ويعشق صمتي بزوغ القمر...
وتسري في قلبي دماء السهاري
وينبت في هدوء السحر...
كأن النسيم العليل شفاء
كأن الجمال هنا ينتشر...
ويعلو غنائي يشق السكون
فيزهو خيالي ويزهو الوتر...
على الرمل نرقد وننعم برطب
كحُرّ الحرير يعطر الزهر...
فيا عاشق الليل هيا إلي
هيا إلي هنا ننتظر...
هيا إلي بحلم رقيق
سريعا إلي ليحلو السم...
قريبا يفوح صباح جديد
قريبا تغادر جموع البشر...

محمد الهادي بن عبد الله

إلى النور عشق بدون حدود
وتمضي الحياة مجلو ومُر...

١٥ / ٠٢ / ٢٠١٤

أنشودة العلم

حيّوا العلم

حيّوا العلم

هيّا أرفعوه فوق القمم

قفوا قفوا

وأحنوا الهمم

حيّوا العلم

حيّوا العلم

.....

حيّوا العلم

علّوا النشيد

حيّوا العلم

فاليوم عيد

لون العلم دم الشهيد

يحيا الوطن بين الأمم

حيوا العلم

حيوا العلم

.....

محمد الهادي بن عبد الله

حيوا العلم طول الزمن
جنوده عند المحن
نحن حماة للوطن
أرواحنا له بالدم
حيوا العلم
حيوا العلم

٠٧/٠٤/٢٠١٤

باقة حب إلى غزة

غزة تموت وتبكي الشكالى
غزة تموت وتُقتل وتُنحرُ
غزة تموت ونحن كسالى ..
غزة تموت ، تموت وتُقهَرُ ..
وتحت الركام يصيح الصغارُ
يصيح الكبارُ
تموت العبادُ ..
تموت وتُقبِرُ ...
وهذا العدوّ الجبان يُحَطِّمُ
يقتلُ ، يُحَرِّبُ ، يُدمِرُ ..
ونصمت كما كنا دوما
على الظلم نصمت ونصمت
نبيع الكلام الرخيص ، ونسكرُ ..
نللمم جراح أسانا ونسكتُ ..
نبيع دمانا رخيصةً بحفنة جوهرُ ..
ونهرب بعيدا في جوف الظلام

لنرقد هناك هنيئاً ونشخرُ ..
فيا عجي من شعوب تخلّت ..
وباتت تراقص حلما هوى وتكسرُ ..
ويا عجي من جموع طواها السراب
ويا عجي من شباب تحدّرُ ...
فألف سلام لغزه الحبيبه ..
وغزة بعون الإله ستُنصرُ ..
غزة ستُنصرُ ..
مهما العدو طغا وتجرّ ...

٠١/٠٨/٢٠١٤

حمام القدس

يا حمام القدس أبشر
طرُ بعيدا في سماء القدس حلق
نجمنا الوضاء حتما سوف يُشرق
سوف يظهر...
بعد حين مارد العُرب سيزعق
مارد العُرب سيزأر..
سوف يثار..
سيُطهر ويُطهر
كل نجس
كل رجس
فوق أرض الأنبياء..
يا حمام القدس صلّ
طرُ بعيدا فوق نعش الأبرياء..
عُدْ وصدق
ثم حلق..
إملا الكون هديلا وغناء..

راية القدس هناك سوف تخفق ..
سوف تنبت ألف زهرة
من دمائي سوف تنمو
سوف تكبر ..
ترتوي صباحا مساء ..
في فلسطين حياتي
في فلسطين مماتي
سنعيش ،، ونعيش
وبعيش الشهداء ..
يا حمام القدس حلق
عاليا في الجوّ صفق ..
فوق أرض الأنبياء ..
ألف نجمة ستضيء في السماء ...

٠٤/٠٨/٢٠١٤

الرئيس
الإهداء : إلى كلّ رئيس أحبّ شعبه

إذا الشعب يوماً أحبّ الرئيس
فلا بدّ للشعب أن يفتخرُ
فإنّ الرئيس حبيب الشعوب
إذا كان عدلاً، كريماً وحُرّاً
فكم من رئيس أحبّ الشعوب
وكم من رئيس طغى وكفرُ
وكم من رئيس سرى في القلوب
وكم من رئيس مضى وأندثرُ
وكم من رئيس علا في السماء
وكم من رئيس هوى في الحفرُ
وكم من رئيس سما بالبلاد
وكم من رئيس كبا وأنحدرُ
وكم من رئيس بهى في الوطنُ
وكم من رئيس خفى وقُبرُ

فكنْ يا رئيس حبيب الشعوب
وكنْ يا رئيس عزيزاً أغر
وكنْ يا رئيس أريج الحياة
وكنْ يا رئيس كعطر الزهر
وكنْ يا رئيس كشمس الصباح
تضيء الوجود ، تسرّ البشر
وكنْ يا رئيس عماد الفقير
وقف للضعيف ، له فانتصر
وكنْ يا رئيس تخاف الإله
يكون الإله لك المقتدر
وكنْ يا رئيس كمثلك يوماً
فكنْ يا رئيس كمثل " عمر "

١٢ / ١١ / ٢٠١٤

نداء

تمهّل أبي

تمهّل أخي

بجاه الإله تمهّل

بجاه النبي ...

لا تُسرّع أبي

لا تُسرّع أخي

ففي كل يوم يموت الكثير

وفي كل لحظة تسيل الدماء ..

ويأتّم صبي ..

توقّف أبي

توقّف أخي

هناك قليلا بجذو الطريق

هناك قليلا أفق وأستفيق ..

ففكّر بأمي ..

وفكّر بأختي

وفكّر بأبنك ..

بي ...

تمهّل أبي
لا تُسرّع أبي ..
يكون اللقاء سعيدا
ولو بعد ساعة ..
فهذا نداي
وهذا رجائي ..
بجاه الإله تمهّل ..
فخذْ مطلبي
وعُدْ سالما يا أبي
لأمي ..
لأختي ..
بجاه النبي ..
بإينك فكر ..
بجدتي فكر
تمهّل أبي
وعُدْ سالما يا أبي ..

٠١/٠٥ / ٢٠١٥

غارة جوية

دوى الرصاص هنا وهناك

في كل مكان

فقلنا : لماذا ؟

قالوا : عنيد تهجم ..

قالوا : شجاع تقدّم ..

بركب الشباب يريد اللّحاق

وها هو آخر جري وتكلم ..

فقالوا : شهيد هوى فوق أرض

بسحر الصباح آرتوى وتبسم ..

وهذا جريح على الرمل ينزف

يقول كلاما

لأرض الحدود يُشير يُتمتم ..

وها هو شيخ يموت هناك

وهذا صغير بنار تفحم ..

هناك بقربي دمازٌ مخيفٌ

وحذوي بناءً كبيرٌ تهدم

تزلزل تحطم ..
نساء بشلال دم قوي غرقن
جرين هناك بغيض السباع
وصحن : لترحل لترحل ..
أيا سارق العشق مني
أيا زارع الحقد عندي
ستشرب مرًا في يوم قريب
ستشرب سُماً وعلقم ..
فقصرك دكّ وخرّ
بعصف قوي تحطم ..
وأرضنا تبقى بألف سلام
أرض الشموخ ستبقى سلاما
وقدسنا يبقى هناك كمعلم ...

١٤/٠١/٢٠١٦

سماحة الإسلام

ديننا سَمَحٌ عَظِيمٌ
ليس في الدين دماءٌ
ديننا الإسلام عدل
فيه حب وصفاءٌ
جاء بالدين محمد
جاء بالقرآن نورا
ساطعا فوق السماء
ديننا ليس عنيفا
ديننا دين الإخاء
يأمر الإسلام عبدا
أن يكون في هناء
ديننا أوصى الجميع
أن يعيشوا سعاداً
لا فروق بين ناس
إلا بالدين غطاءً

يا صديقي كُنْ حبيبا

لمحمد بالوفاء

لا تُقاتلْ أيَّ عبد

لا تُعَنَّفْ بغباء

كُنْ رحيفا ، كُنْ فهيفا

ليس في الدين شقاء

هذا سُني ، هذا شيبي

هذا آخرفي ولاء

هذا يقتل ، هذا يُجرم

هذا يعمل في الخفاء

فتنة تبغون حقا

إحذروا هذا الوباء

كونوا إخوه يا عباد

إسمعوا الكَلَّ النداء

ديننا دين رحيم

فيه للكَلَّ الشفاء

إنَّ في الدين تسامح

إبعدوا عنا البلاء

قصائد منقوشة على وجه القمر

أيها العاقل أفهم

كلنا يحيا سواء

٢٤/٠١/٢٠١٦

صرخة القدس

يحنّ "الفرات" إلى "مجردًا"
ونحن نحن إلى السؤددا
فلسطين تهتف، بصوت تنادي
أيا عربُ هيا ، فلبّوا النداء
ففي القدس شعب يموت في صمت
وفي القدس كلّ يخاف الردى
في ليل طويلٍ مخيفٍ عسيرُ
يدوي الرصاص بأيدي العدى
تصيح الأسيرةُ تبكي ، تنادي
فهل من مجيب وهل من فداء؟
وهذا الشهيد يروح بعيدا
وتبكي الشكالى بقطر الندى
ففي كلّ يوم تُدكّ البيوت
وفي كلّ يوم صراع بدا
فلسطين، عربُ تلاشوا هناك
كجسم عليل مريض غدا

فيا قُدُسْ أرفعْ وجلجلْ ودوّ
ففي الشرق والغرب يأتي الصدى
سمعنا ، قرأنا ، رأينا الكثيرُ
عدوّ يُقتلُ ، يُوسّرُ ، عليكِ أعتدى
أيا قدسِ أشمخْ وكبّرْ وكبّرْ
ستُنصرُ ، ويُنصرُ سجينِ بكى
فهذا حمام السلام طليق
وطير الحياة هنا قد شدا
أيا قدسِ هونْ عليكِ الكروب
وأذنْ كما شئتْ طول المدى
مآذن قدس تظلّ سلاما
تظلّ نشيدا وأحلى نداءً
فهذا الزمان سيُطوى ويرحلُ
وفي القدس حتما لنا موعدا
ففي القدس حتما لنا موعدا
وحتما سيغلو دوي الماردا

٠٧ / ٠٤ / ٢٠١٦

سلام إلى النبيء

تفيض الروابي بأحلى الزهور
ويعبق جوّ بفيح العطور
هناك بروّض الرسول الأمين
هناك بروّض يشعّ بنور
وقفت ذليلاً أحّي النبي
أقول: السلام يا بذر البدور
فأنت الحبيب وأنت الشفيح
وأنت لقلبي عظيم السرور
وأنت "محمد" خير الخلائق
حباك الإله، فأنت البشير
أنت المعلم، أنت المؤدّب
أنت لكلّ الأنام الكبير
لقولك عزّ، لفعلك فخر
ختمت الرسالة بختمّ القدير
بدستور خير أتيت إلينا
كتاب عظيم به نستنير

كتاب عزيز وقول حكيم

أخذناه حلاً لكلّ عسير

كلام من الربّ بلسم

شفاء العليل ونور البصير

فقرآن سمح كلام الغنيّ

لا يعلو عليه كلام الفقير

ولو جاء جنّ ولو جاء إنس

فلن يأتي حتما بشيء يسير

سلامٌ عليك يا خير نبي

سلام على بدرنا المستنير

فيوم الكروب يطيب اللقاء

لنشرب من راحتك الغدير

أقول : السلام إليك سلام

عليك يا نور العيون، أخير

٢٩ / ٠٤ / ٢٠١٦

دموع حلب

عجبت عجت شديد العجب
لقوم تخلّوا عليك "حلب"
ففي القلب جرحٌ وفي العين دمعٌ
وفي الجسم نارٌ به تلتهبُ
تمرّ السنين ، وتمضي العهود
عهود العلا ، سنين العرب
لقد كان مجدا ، لقد كان فخرا
لقد كان عزّا وأعلى نسب
فنحن العروبة كنا الأسود
وكنا العلوم وكنا الأدب
فنجم العروبة ضلّ الطريق
ونجمي حزين شديد الغضب
دموع الفرات تسيل غزيرا
كشلال دمّ هنا منتصب
هناك قتالٌ شديدٌ عنيفٌ
فكلُّ يريد عظيم الرتب

في سوق الكلام نبيع الدموع
ونشري دمارا ونشري لهب
بمال العروبة نشري المجيم
ونترك طفلا هنا ينتحب
بأرخص مال نبيع دمانا
لتحيا أناس وتحيا التخب
أقول مجزن : كفاكم صراعا
فحلّ المسائل ليس بصعب
فلا الذئب يحمي وحيد الخراف
ولا النار ترأز بدون حطب
أفق يا أسير الظلام الغبي
فبالعقل أفضح وعرّ السبب
أقول : إلهي فأنت الرحيم
وإلهي لترحم شيوخ حلب
وكفكف دموعي يا ربّ الوجود
وأرسل علينا سلاما وحُب

١٠ / ٠٥ / ٢٠١٦

مرثية الشعوب

يا سيدي ..
يا سادتي الكرام ..
أخبركم عن قصة حزينه
حكاية طويلة مهينه
فصولها يحوكها رجال
عيونهم مخيفة كوحشة الظلام ..
يا سيدي سأبدأ الروايه
ففي زمان ولي
وسالف الأيام ..
تصادم عمالقة وكمشة أقزام ..
وزلزل زلزال ..
وهُدّمت قلاع
تصدّعت أبراج ..
وآحترقت ، يا سادتي ، أجسام ..
إلى القفار تهرب الطيور
إلى الصحاري يرحل الحمام ..

وأشتعلت في المدن النيران ..
تصاعد الدخان ..
وآنتشر في الساحة الغبار ..
وينتهي النهار ..
ونمضغ الهراء والكلام ..
ككل ساعة
ككل يوم شاهد
ككل ألف عام ..
يا سيدي ..
يا سادتي الكرام ..
أخبركم عن حزننا العميق
عن جرحنا المفتوح
عن قسوة الزمان ..
وشدة الآلام ..
أخبركم عن نازح مشرد
عن شيخ طاعن ممزق
عن امرأة لا تعشق الأحلام ..
أخبركم عن نكبة
عن كبوة ..

عن صبّية أيتام ..
أخبركم يا سادتي عن ضعفكم
عن عقمكم ..
عن غفلة ..
عن عين باكيه
في صمتها تنام ..
أخبركم يا سادتي عن حفنة أقرام ..
أخبركم وحرقة الدموع في عيوني
أخبركم ولهب يُدوي في جفوني
أخبركم بقلب دام ..
أخبركم عن مجدنا
عن عزة ونخوة ..
عن سادة عظام ..
عن فارس شجاع
عن فارس مقدام ..
عن ألف ألف نجم ساطع
عن نخبة من عربنا
في دفتر الزمان قد دوّنت كلام ..
عن سادة من عربنا

قد غيروا التاريخُ
بيدهم قد أخذوا الزمامُ ..
بعقلهم قد صنعوا الخوارقَ
في الفضاء حلّقوا
مع النسيم والحمامُ ..
يا سيدي ..
يا سادتي الكرامُ ..
إستيقظوا من نومكمُ
قد رحلت أيامُ ..
وصفّر القطار ماضيا
في دربه الطويلُ
مخلفا وراءه السحاب والغمامُ ..
يا سيدي ..
يا سادتي الكرامُ ..
قد طال صمتكمُ
وطال نومكمُ
وطال سُقمكمُ
وطالت السنين والأعوامُ ..
يا سيدي ..

يا سادتي الكرام ..
تفرّق أصحابنا
وغادر أحبابنا
تشتت جميعهم كسرب من يمام ..

يا سيدي ..
يا سادتي الكرام ..
أوراقنا مبعثرة
أقلامنا مكسرة
خطبنا مسمّسة ..
أفكارنا مشوشة
هزيلة مهمّسة ..
ونحن نرقص في حلبة الأوهام ..

يا سيدي ..
يا سادتي الكرام ..
مراكب الزمان لا تعود
ومارد السحاب واقف
على النجوم واقف
يمزّق الأجسام ..
ويزعق هناك

كنمر غضب
كأسد ضرغام ..
مارد السحاب واقف
يمزق الستار
يقطع الأوتار ..
يُشردُ ..
يُقتلُ ..
يُذبح الأنغام ..
يا سيدي ..
يا سادتي الكرام ..
هل سمعتم قصتي ؟
هل عرفتم غصتي ؟
حكايتي منقوشة هناك
مكتوبة بالدم ..
باقية على التوام ..
لأننا هُزمننا ..
لأننا سُلِبنا ..
لأننا في سوقنا العتيق ..
مع الأطياف والخيال والرقيق

قد بعنا ألف طير ..
وطائراً جميلاً ..
يُسَمَّى بالسلام ..
يا سيدي ..
يا سادتي الكرام ..
تحية مشنوقة ..
مذبوحة مشقوقة ..
أقول في الختام ..

١٥/ ١١/ ٢٠١٦

مسك الختام

وُلد الهادي محمدُ
وُلد خير الأنامُ
أقبل الهادي المجدُّ
أشرق بدر التمامُ
صَلِّ يا رَبِّ وحمِّدْ
جاء مبعوث السلامُ
أيها المبعوث ذُشهدُ
أنتك أتقى إمامُ
فلنقف كلُّ نردِّدْ
شع نور في الظلامُ
يا نبي الله أحمدُ
حبّك فوق الكلامُ
فيك نزهو ونسعدُ
وبك يجلو الغمامُ
وبك نفرح وننشدُ
نصاح مثل الحمامُ

محمد الهادي بن عبد الله

يا حبيب الله أُوْحِدْ

أَنْتَ يَا مَسْكَ الْخْتَامِ

مَرْحَبًا أَهْلًا نَجْدَدُ

نَلْتَقِيكَ بِآبِتْسَامِ

٠٧ / ١٢ / ٢٠١٦

كفكف دموعك

كفكف دموعك
لا تبك ذليلاً لوحدك
كفكف دموعك
لا ترقد كئيباً في صمتك
كفكف دموعك
لا تملأُ بجزنٍ مريـرٍ مـزاهرِ صدرك
كفكف دموعك
لا تزرع جراحاً في دقات قلبك
كفكف دموعك
لا تجلس وحيداً على سطح قبرك
كفكف دموعك
لا تشرب كسيراً أمواج بحرك
كفكف دموعك
لا تخنق زهور ماضيـك وحلمك
كفكف دموعك
وواصل مع الشمس دربك

كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
فبِستانِ عَمْرُكُ سِيحْفُلُ بوزْدُكُ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
وزيتونِ أَرْضِكَ سيملاً سَهْلِكَ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
فلحنِ الحياةِ سيعلُو بِشَدْوِكَ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
فحتماً سيأتي الزمانُ بَعْرُسِكَ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
سيخضَرَّ عَشْبٌ وَيُزْهَرُ زَهْرُكُ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
سيُولدُ بدرٌ جَديدٌ في ليلِكَ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
سيُشرقُ فجرٌ سَعيدٌ في عَمْرِكَ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
سيخفقُ معَ الرِّيحِ صَوْتُكَ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ
وَأنشُدُ نَشيدَ البقاءِ كَمثْلِكَ
كُفِّكَفْ دَمَوْعُكُ

وسرّ في طريق الحياة كغيرك
كفكف دموعك
بورّد الربيع الجميل في خدك
كفكف دموعك
بمنديل عطر يفوح بعطرك
كفكف دموعك
وأمسح من الدمع عينك
كفكف دموعك
وأبعد عن القلب حزنك
كفكف دموعك
وعلق على الحبّ صبرك
كفكف دموعك
لا تبك ذليلاً كئيباً لوحدك

٠٨/٠٢/٢٠١٧

همس الصحراء

على الرَّمْلِ أمشي
وفوق الكثيب دُرُرُ
رمال الصحاري حُريرٌ
ونبتُ الصحاري زَهْرٌ..
يطيب اللقاء هناك
بظبي رشيقٍ
صغيرٍ وحُرٍ..
وهذي الجمالُ مراكبُ بخرٍ
تسير مع الريح رخوًا
في ليلٍ جميلٍ
وضوءِ القمرِ..
أحنّ إليك يا دِفءَ الصحاري
بنارٍ عطوفٍ
وصحْبٍ ظريفٍ
في خيمةِ شَعْرٍ..
هنئتُ كثيرًا
بـ " خبزة مَلْ " *

ولحمٍ دفينٍ بكومة رملٍ ..
بكأسٍ من الشاي أخضرٍ
بأحلى خرافات ماضٍ
بشدوٍ وشعرٍ ..
هنتتُ كثيرا
بهمسٍ الصحاري
بوقعٍ الليالي
بعزفٍ رقيقٍ
وصوتٍ الوترٍ ..
هنتتُ كثيرا
بعشقٍ الصحاري
بألفٍ خيالٍ
بألفٍ جمالٍ
بُحْبٍ وسحرٍ ..

١٧/ ٠٢ / ٢٠١٧

• خبزة مل : خبز ينضج في مدفن
من الرمل الشديد الحرارة ، خبز معروف في الجنوب التونسي.

وطني كبير

وطني بالحُبِّ كبيرُ
وطني بالنور يفيض وفيهِ
وطني كزهْرِ الربيع العاطرِ
كسِرْبِ حمامٍ يعانق الشمس
في عَرَضِ السماء يُعَلِّي يطيرُ ..
وطني يا شلالَ الدَّمِ في قلبي
يا نَفْسِي النابضِ بالحلمِ
يا بسمتي الساطعة مع النجومِ
يا عشقي الكثيرَ الكثيرَ ..
وطني يا بدري المتألقِ
في ظلام الليل مُنيرُ ..
وطني أنتَ كبيرُ ..
وطني أعشقتك
أغوص في عمقك حتى النهاية
أنتشر في مفاصلك الحُبلى بالحُبِّ
بِكَ أرفع رأسي وفي الدربِ أسيرو ..

وطني يا غمامة نور فياضة
يا زغاريد عمري وغابة فرحي
وطني يا مهدي المفروش بالمخمل
والحرير..

وطني أنتَ بجرٍّ من خيرٍ
أنتَ عرس حافلٍ
أنتَ حلمٌ باسمٍ
أنتَ أحلام الكبير والصغير..
وطني أنتَ سماء رُحْبٍ
أنتَ بستان من زهرٍ
وطني أنتَ كبيرٌ..
أعشقتكَ وطني
أموت في ذرات رملك
أرتوي من حنانك الدافئ الغزير..
أنام في حضنك المفتوح حُبًّا
أضعكَ فوق رأسي تاجاً
أنتَ يا وطني الكبير..

تذكّر
(الإهداء : إلى كلّ شهداء الوطن)

تذكّر
توقّف طويلاً
وفي الأُمس فكّر..
تذكّر
أيا ناسي الحزن يوماً
تذكّر
بأنّ الشهيد سما في السماء
وأنّ الشهيد علا وتصدّر..
تذكّر
أيا زارع الحرف شِعراً
بأنّ الجراح لا زالت تفيض وتقطر..
تذكّر
لا تنس شهيدا أطلّ بوجه صبح
تبسم عطراً
وأُنبت كوثر..

تذكّر

فهذا الشهيد ينام هناك
توقّف أمام القبور
ترحمّ وكبّر..

تذكّر

فأمّ الشهيد بدمعها تبكي
وأمّ الشهيد في صمتٍ حزينٍ
بقلبٍ جريحٍ تكسّر..

تذكّر

وحيّ دماء الشهيد الهمام
فكلُّ نُحْيِي الشهيد ونفخر
نقول لأمّ الشهيد: لا تبكي
فقبّر الشهيد حريراً وعنبز..

تذكّر

بأنّ الشهيد مع الله أكبر..

تذكّر

إذا مرّ وقت ولمّ تتذكّر
تذكّر

إذا مرّ دهرٌ ولمّ تتذكّر

بأنّ الربيع سيخضرُ يوماً
وأنّ الربيع سيزهو ويُزهَرُ..
تذكّر
بأنّ الشهيد سيولد طُهرًا
وأنّ دماء الشهيد ستثمرُ
تذكّر
فلا تنسَ يوماً
ولا تتذكّر..
تذكّر
فيوم الشهيد لشعبي حياةً
ويوم الشهيد لشعبي تحرُّرٌ..

٢٠/٠٢/٢٠١٧

سوف نعود

يُعانقني الفجر همساً
وتسري في جسمي دماء الأمل
مع الصبح أرعى النجوم
أسافر في طيف الظلام حمامه
أغتي كما كنت يوماً
أحبر شعري على غيمة من قبل ..
رحيلي دواراً في رأسي الكبير
وزادي دعاء ..
هناك بلاد من الطين جاءت
أناس هناك في رقص جنون
بحث في قاع من الحلم صامت
بحث عن الكنز في طلسمي
غرزت أظفري في الحجر المرمر
تدفق حب
تدفق عشق
تدفق حُبز وماء ..

وتشدو الطيورُ في فحٍّ عميقُ
تُغازلُ وجْهي
وتنسخُ من الخوفِ قصّه
وتنسخُ لطفلٍ يجوعُ رداءً ..
هناك في أرضِ حزينه
يتيمٌ بعينينِ جاءَ
يُلامسُ وجْهي
يفرّ بعيداً في صمتِ الخلاءِ ..
ويُنبتُ زهر في عظمي السقيمِ
يطيرُ كما كان بالأُمسِ وهما
كما كان طفلاً شديد البكاء ..
رحيلي صراخ في عمقي الدفينِ
نزيف شديد في عصفِ السنينِ
وشلالٌ مَوْتٌ يسيلُ قوياً
ويرسُمُ بنارِ أجوجِ لهيبِ الفضاءِ ..
يجيء الغرابُ الشقيُّ اللعينُ
بِشعرٍ جميلٍ ولونِ السوادِ
ويُفقا عينِ صبيِّ وألفِ صبي ..
ويرحلُ بعيداً بغصنِ من الحُبِّ أخضرُ

يصفقُ نسرٌ عجوزٌ بألف جناحٍ مُكسّرٍ
ويشرب خمرا معتقاً
ويرقص مع الزهو والكبرياء ..
صرختُ أسيراً
صرخنا في سترِ الظلامِ
ونمنا بعيداً مع المومياء ..
جراحي العميقة ترش الكفن
وأعشق أرضي
وتعشق أمٌ وليداً عليلاً
يموت كطيفٍ على صدرها
وتشخب من الصخر دمه
وتشخب جفوني سواقي دماء ..
رأيتُ الهلال بعيداً صغيراً
رأينا الهلال في صفو السماء
ومرّ الحمام كريح السلام
مرّ الحمام كعقبِ الربيع الجميل
جاء الحمام بطوقٍ وروذٍ
وطوقٍ قبل ..
ففي أرضي صوتٌ يصيح ويعلو

يصيح الرضيع بصوتِ الرعودُ
فلسطين أُمِّي
سنكبرُ يوماً
حتماً سنكبرُ ..
ويأتي السلامُ يا أُمِّي
سيخضُرُ زرعِي
وَنُشْرُقُ شمسي
إليكِ فلسطين سَوْفَ نَعُودُ
يطير الغراب حزيناً بنتنِ الحِيفِ
ليجني من البحرِ ملحاً
ويدشربُ من البحرِ ماءً ..
تحظمُ شراع السفينه الكبيره
وصاح الرضيع طويلاً
لقد عُدْنَا أُمِّي
وعاد النهار المنيرُ ..
وعاد الحمامُ
وعاد السلامُ
وعاد الضياءُ ..
على الموج نرقصُ

على الليل نثدو مجلّو الغناء ..
فلسطين عادت
وقدسها يعلو هنا
وتنبت جماجم أهلي في أرضي
تنير الدروب لعشق الحياة ..
عرفتكِ أرضي
كما أنتِ أرضي سخاء عطاء
غدا سوف نرحل إليك
ويكبر طفلي في حضن الهناء
فلسطين سوف نعود
هناك في أرضي يطيب اللقاء ..

٠٥/٠٤/٢٠١٧

رسالة إلى البحر

أيا بحرٌ أخبرُ فأينُ الجوابُ؟

وهل من مجيبٌ؟

أيا بحرٌ أخبرُ فأينُ الرجالُ؟

وأينُ الغريبُ؟

على شاطئِ الموتِ طفلٌ بريءٌ جميلٌ

صبيٌّ بلونِ الغروبِ عجيبٌ..

وأمّ تنادي مع الموجِ ترقصُ

تغني غناءً كمثل النحيبِ

أينُ بنيّ؟

أين عيوني ونور عيوني؟

أين حبيبي وليدي الحبيبِ؟..

غدرتَ يا بحر

قسوتَ يا بحرُ

فخلتُك أعلى صديقٍ قريبٍ

وخلتُك بحرا لطيفا وديعٍ

فخيبتَ ظني

وفجرت حُرني
وقوّرت دمي
لقد كنت يا بحر لآبني ربيب ..
فصرت كوحش قويّ طليق
وثُرت يا بحر بدون حدود
بكلّ جنون
بدون رقيب ..
سرت آمالي
وحطمت ضلعي
وطرت بحلمي الكبير بعيد ..
فلقت وريدي
شربت دمائي
حلبت دموعي
وصرت يا بحر كشلال ماء
عظيمٍ خفيفٍ مهيب ..
هناك دفنت كغيري وليدي
سقطت على الرمل أبكي
علوت مع الموج أصرخ
وصحّت قويا

ناديتُ طويلاً
دفنتُ وليدي
دفنتَ الغريبَ ..
فقلُ لي يا بحرُ
وأخبري يا بحرُ
فأين الجوابُ ؟
وهل من مُجيبُ ؟

٢٨/٠٧/٢٠١٧

باعة الكلام والهراء

يا باعة الكلام والهراء
بربِّكمْ توقفوا قليلا
إنتبهوا طويلا
قد فاتكم قطار الصبح والمساء ..
لا تصخبوا
لا تصرخوا
بعد النباح يظهر العياء ..
كلامك كالريح سائب
هراؤكم كالحرث نائم
في سَبْخَةِ عراء ..
بربِّكمْ يا باعة الكلام والهراء
توقفوا قليلا
ولتسمعوا النداء ..
حديثكم منمَّق
هراؤكم مزوَّق
قصتكم بأئسة عرْجاء ..

يا باعة الكلام والهراء
توقفوا قليلا
لا تنبحوا طويلا
مؤالكم مقتول
تمثيلكم هزيل
ملطخ بالغمم والوباء ..
يا باعة الكلام والهراء
قصتكم مشروخة
أفكاركم سخيفة بلهاء ..
توقفوا قليلا
لا تنسجوا الحكاية القديمة
من خيط ضعف واهن
وكذبة خرقاء ..
يا باعة الكلام والهراء
مللنا نوحكم
مللنا صوتكم
والخطبة المكتوبة
بأحرف السذاجه والغباء ..
يا باعة الكلام والهراء

قد فاتكم زمانُ
وفاتكم رهانُ ورهانُ
وفاتكم قطارُ الليلِ والضحى ..

٠٤/ ٠٨/ ٢٠١٧

المستقبل الجميل

لو كُنَّا أَلْتَفُنَّا
نعيش بالقليل
لو كُنَّا أَلْتَقِينَا
لا شيء مستحيل ..
لو كُنَّا أَجْتَمَعْنَا
ما كان صوتنا مبحوحًا
ما كان وزننا هزيل ..
لو كُنَّا أَلْتَبَهْنَا
لو كُنَّا أَسْتَفَقْنَا
من نومنا الثقيل ..
لو كُنَّا فَكَّرْنَا
لو كُنَّا قَرَّرْنَا
من ضعفنا بنينا
مستقبلا جميل ..
لو كُنَّا صرَّخْنَا
لو كُنَّا عَبَّرْنَا

لفزنا بالبديل ..
لو كلنا آتبعنا
فنغرس المحبة
لجيل بعد جيل ..

١٢/٠٨/٢٠١٧

طبول تدقّ

طبولٌ تدقُّ في كلِّ زقاقٍ
وحرُّبٌ صداها في سمعي تفجّر
طبول تدقّ في عرس اللئيم
وغيلان يشرب على نخبِ حرّةٍ ..
خريطة شعبي تموت هناك
ورأسٌ يشقُّ على ألف صخرةٍ ..
يفيق هزيلا تاريخ جدودي
ويخفر في أرضي قبرا وحفرةٍ ..
فلا العشب ينبتُ حبًّا وعشقا
ولا الطير يلثم وزده وزهره ..
تبسم طفلاً كسيحاً ونادى
أيا عرْبُ هيا فحلّمي تلاشي
جوادي هوى في غريقٍ بكبوةٍ ..
على الماضي أبكي بدمعٍ غزيرٍ
جری من عیونی كشخب الدماء
فسال على الجرح قطره وقطره ..

أفقتُ حزينا ككلّ السنين
ككلّ صباحٍ وليلٍ طويلٍ
كتبْتُ تاريخي بحسره وحسره ..
وعلمتُ طفلي بأنّ الزمان يغيبُ بعيداً
وأنّ الزمان قويٌّ عنيدٌ
فليس الزمان يعود بمرّة ..
نظرتُ هناك وحيدا يتيما
قطفتُ من السحب نجما شريداً
شربتُ بقايا السهاد في سكره ..
كأنّ الحمام الهزيل يموت في صمتٍ
كأنّ النجوم تفيضُ غبارا
كأنّ الشروق يظلّ حبيسا في ليلٍ عميقٍ
في رعب المدافع ينفث شره ..
لقد بعثُ عمري لِعصيفٍ كبيرٍ
وبعنا جميلاتٍ قصرٍ لزيدٍ وعمرٍ
وكنا قبضنا من الراعي ثمره ..
فتاتي لا تبكي بحُزنٍ ، كثيرا
ففي القصرِ ديكٌ وديكٌ سمينٌ
وفي القصرِ أكلٌ وشُربٌ وخمره ..

تدقّ الطبول في كلّ القصور
ونمضي هناك لنسهرَ سهرهً ..
فنحن قبضنا كنوزَ "قارون"
و "فرعون" صلّى صلاة المسرة ..
تدقّ الطبول هنا وهناك
فعرّس اللئيم البغيض الحقير
برأس الرضيع يُوشحُ صدره ..
تدقّ الطبول في صمتٍ رهيبٍ
ونحن هناك نلعبُ هرةً ..

١٧/٠٨/٢٠١٧

تحية

صباح الورد والرَّهْرِ
صباح الفلِّ والعَطْرِ
صباح الندِّ والقَطْرِ
صباح المسكِ في الفجرِ
صباح التورِ إذ يسري
صباح الحُبِّ والحَيْرِ..
صباح الخير للكلِّ
لساقي الزرع في الحقلِ
لباني العلم في العقلِ
لرامي الشبكِ في البحرِ
لباني القصرِ من صخرِ
لحاكي النثرِ والشُّعْرِ..
صباح الخير للطفلِ
صباح الوجه بالبشرِ
إلى القسم في عشقِ
بنور الدرسِ إذ يجري

محمّد الهادي بن عبد الله

صباح الخير للكُلِّ
في عُرس الشمس والطَّيْرِ..

٢٥/٠٩ / ٢٠١٧

زوجة تزني زوجها
الإهداء : إلى كل زوجة فقدت زوجها

جلستُ على القبرِ يوماً في صمتٍ
أناجي عرائس حلمي البهيج
تعالَتْ هنا وهناك زغاريد حُبِّ دفينٍ
تفوح بعطر النجوم القديمِ ..
تمدد فوق البساط خيال النسيمِ
تبسمَ وردٌ في عيني
تدقق سحرٌ في قلبي
أضاء المكان بنورٍ عظيمٍ ..
صرختُ : ما هذا ؟
نظرتُ هناك بكلّ ذهولٍ
فها هو طيفُ تراءى جميلاً
من العمق يصرخُ
من الأرض ينمو
يثورُ، يُزجرُ ..
جريتُ ولكن سقطتُ

وَجِسْمِي بَرَطِبِ التَّرَابِ تَعَقَّرَ ..
أَتَذْكُرُ ، حَبِيبِي ، بَأَنَّ الْعُهُودَ فِي جِسْمِي سَتَبَقِي
وَأَنَّكَ غَبَيْتَ بَدُونَ رَجُوعُ
وَأَنَّ الْفِرَاقَ رَحِيلٌ ..
سَكَبْتُ مِنَ الْعَيْنِ دَمْعًا
عَلَى الْخَدِّ يَجْرِي يَسِيلٌ ..
أَلْمَلْمُ ذَاتِي فِي كَوْنٍ رَحِيبٍ
أَمْدُ يَدَيَّ إِلَيْكَ حَبِيبِي
إِلَى بَيْتِي هَيَّا كَمَا كُنْتَ يَوْمًا
تَرُوحُ ، تَجِيءُ ، كَأَنَّ لَنَا تَغِيْبٌ ..
فَهَا هُوَ طِفْلٌ يُنَادِيكَ : بَابَا
وَهَا هِيَ أُخْرَى فِي صَمْتٍ رَهِيْبٍ ..
حَبِيبِي ، يَا زَوْجِي الْحَبِيبُ
لَقَدْ طَرَّتْ فَجْرًا
كَطَيْرِ التُّعَاسِ بَدُونَ جَنَاحٍ ، غَرِيبُ
رَحَلْتَ حَبِيبِي بَدُونَ وَدَاعُ
رَحَلْتَ وَحِيدًا فِي نَوْرِ الصَّبَاحِ
مَعَ الشَّمْسِ طَرَّتْ
وَمِلَّاءَ الْفِضَاءِ أَدْنَثَرْتُ ..

وها هو أنت
كما كنت أنت
بوجهٍ حنونٍ صبوخٍ
تنادي ككلّ صباحٍ
ككلّ مساءٍ
ككلّ شروقٍ
ككلّ غروبٍ
تنادي : عفاف ، سماح
وأين الصغيرُ شفيقُ ؟
حبيبي سلامي إليك ورودا
سلام صبيّ على الأرض يحبو
يناديك دوماً بثغرٍ صغيرٍ ..
حبيبي سنفرح كما كُنّا قبلُ
كمثل الفراش
كمثل الطيورِ ..
سنفرحُ حتماً هناك بعيدا
في دُنيا البقاء
ودنيا الخلودِ ..
حبيبي ، يا زوجي ، حبيبي

محمد الهادي بن عبد الله

تذكّرُ بأني أحبّك دوماً
كما كنتَ قبْلُ
أحبّك فوق الترابِ
وبين اللّحودِ

٢٦/٠٩/٢٠١٧

القدس لنا

لا تحزنُ

صديقي لا تحزنُ

إنَّ الربيعَ قادمٌ حتماً

سيُطلُّ بين الحُبِّ والأشواقِ ..

لا تحزنُ

إنَّ الصبَحَ الفائضَ آتٍ

وسنرقصُ زهواً على النورِ

مع العُشَّاقِ ..

لا تحزنُ

سننثرُ بين الزيتون أزهاراً

ورداً فواحاً

ماءَ رُقراقٍ ..

لا تحزنُ

صديقي لا تحزنُ

إلى الضوءِ فأنظرُ

طرْمَ مع عصفورٍ خفّاقٍ ..

وأقطف نجماً من سماءٍ عاليةٍ
وأنشدُ شعراً حلواً
في كلِّ المدن المنسيّة
في كلِّ الأزقة
عاليا بالأبواقِ ..
آرقُضُ طرباً
فُل ما شئتُ ..
كلامك عجبٌ يا هذا
باقٍ كالخبرِ على الأوراقِ ..
هذه القدس عروسٌ لنا
باقيةٌ هناك شاحخةً
صامدةً طول الزمان
بِقُبّةِ الأقصى براقٍ ..
عشقي لها سندي
حُبِّي لها أبدي
في القلبِ باقٍ
هناك باقٍ ..
قدسنا يا أمَّ المدائن
حُبِّك في دمي يجري

يسري في جسمي كالرّوح
مع نبضي الجاري دفاقٍ ..

٠٧/ ١٢/ ٢٠١٧

فجر الانتصار

لملموا أشلاء موتاكم
إمسحوا دمع ثكلاكم
حان فجر الانتصار..
مهما طال العمر قهراً
مهما طال الليل حُزناً
سوف يأتينا النهار..
أنتِ فلسطين صبرتِ
أنتِ فلسطين كبرتِ
شعبك شعب جبار..
سوف يأتي النصر حتماً
سوف يمضي الظلم يوماً
لن يطول الانتظار..
قدسنا اليوم هتفنا
عُصن زيتون حملنا
إنه نعم الشعار..
وحمام القدس صفق

فوق قدسِها هو يُخْفَقُ ..
يفرح الآن الصغار ..
سنعود لبيوتِ
سنعود فوق أرضِ
سوف تنبت فوق صخره
روح أمي والديار ..
يا فلسطين لا تبكي
حان فجر الانتصار ..
يا فلسطين انتصرتِ
أشرق ضوء التهاز ..

١٨ / ١٢ / ٢٠١٧

قلمي

بكلِّ فخرٍ أقولُ
بكلِّ ما فيه من أدبٍ
لن يحفَّ يا قرَّائي قلمي
سوف يبقى مرفوعاً
فوق هاماتِ الخُلمِ
فوق غيماتِ السَّحبِ
لن يحفَّ يا قرَّائي قلمي
مداده بحرٌ قويُّ
فائرُ الأمواجِ
هائجٌ مضطربٍ
لن يحفَّ يا قرَّائي قلمي
سأكتبُ شعراً
وأكتبُ نثراً
سأملأُ أوراقاً في كُتبٍ
لن يحفَّ يا قرَّائي قلمي
سأكتبُ عن فلسطين

وعن شعْبِ حزينِ
وعن فقرِ مُميتِ
وعن جوعِ وظلمِ
سأكتبُ عن قهرِ
وعن حربِ
وعن عَرَبِ
لن يحفَّ يا قرَّائي قلبي
مداده كلَّ خيالِ
ينقش حُرُفا مُضيينا
يزأُرُ ليثا جريئا
بين أناتِ الجراحِ
بين أهوالِ الرياحِ
وبين النارِ والصَّخبِ
لن يحفَّ يا قرَّائي قلبي
حِبره من دمي يجري
سأكتبُ في دفترِ لحنَّا
سأكتبُ فوقِ الخوفِ أشعاري
سأرسم لوحاتي وأفكاري
وأحكي عن قولٍ وفعلٍ

وأحكي عن عَجَبِ
يا فاضحي يا قلّمي
ليس لي من سواك من هربِ
لن يجفّ يا قرّائي قلّمي
سيكتبُ ويكتبُ ويكتبُ
سيكتبُ دوّما ودوّما
سيكتب قلّمي بلا مللٍ
سيكتبُ قلّمي بأحرفٍ من ذهبِ

٣٠ / ١٢ / ٢٠١٧

العام الجديد

عامٌ يَجِيءُ
وعامٌ يَمُرُّ
بِحُلُوِّ تكونِ السنون مضيئه
وأخرى تكون بِمُرِّ
لا تَيْأَسُ صديقي
لا تَيْأَسُ
فهذا الزمان يُسابقُ عُمراً
ترقُبُ صديقي
هنا وَأَنْتَظِرُ
تُضِيءُ النجومُ في ليلٍ بهيمٍ
وَتُشْرِقُ شمسٌ
بِعَبْقِ الزَّهْرِ
فحُلْمُكَ سَوْفَ يكون طليقاً
مُضِيئاً كَعُرْسٍ
كَمِثْلِ القَمَرِ
تفاءلُ طويلاً

محمد الهادي بن عبد الله

ورثت شؤونك
وقفت رغم جرح
تري الكون حلوا
بفيح عطر

٣١ / ١٢ / ٢٠١٧

حُلْمُ صَبِيٍّ

قَطَفْتُ مِنَ الْوَهْمِ شَمْسًا
وَسَرْتُ مَا بَيْنَ الْجِرَاحِ طَلِيقُ
أُغْتِي كَمَا كُنْتُ طَيْرًا
أُضْمَخُ جِسْمِي بِحَبْرِ الشَّرِيقِ
شَهَقْتُ كَمَا لَمْ أَكُنْ
رَأَيْتُ الْبِلَابِلَ كَوْمَةَ نَارِ
تَشَقُّ وَجْهِي بِكُلِّ الشَّقِيقِ
هَنَّاكَ فِي قَفْرِ يَمُوتِ النَّهَارِ
جَرَى مِلءَ عَيْنِي صَبِيٌّ سَجِينُ
يُرِيدُ حَنَانًا وَبِحَرِّ قُبُلِ
يُرِيدُ هَدَايَا وَحَلْوَى
وَيَطْلُبُ مِثْلَ الصَّغَارِ
تَفَجَّرَ لُغْمُ الضَّبَابِ فِي حَلْقِي
بَحَثْتُ فِي كُلِّ الزَّوَايَا الْحَزِينَةِ
سَافَرْتُ فِي بَحْرِ سَخِيٍّ بِمَوْتِ
بِدُونَ أَنْتَظَارِ

نوارسُ بحري تئنُ بعيدا
تُغازلُ رسماً قتيلا شريدا
ونمضي هناك وراء الستارِ
أحبك صمتي
أحبك خوفا
كحبِّ الصبيِّ لِدَاكِ الجِدَارِ
رسمتُك وجهي على جِدِّ صخري
حفرتُ بظفري في وهمِ جفوني
بحثتُ طويلا في دفترِ أمسي
ونمتُ في حلمٍ بدون قرارِ

٠٣/٠١/٢٠١٨

القبر

لقد مُتَّ منذ قليلٍ
ستُدفنُ لَوْحِدِكَ
ففي القبرِ ثَمَّ الكثيرُ الكثيرُ
فليس الحياة كهذي الحياة
وليس الزمان كهذا الزمان
وليس المكان كهذا المكان
فلا المألُ مالكُ
ولا القولُ قولُكُ
وكلُّ تغَيَّرَ بِحُكْمِ الفناءِ
فأنت السجين بدون رفيقُ
في بحر الظلام ستغرقُ
وتغرقُ ..
ولا من مُجيب بِقُرْبِكَ
فهذي السلاسلُ قيدَ يدِكَ
فأنت مُسلسلُ
وهذا البياض بِقَهْرِ يُلْقُكُ

محمد الهادي بن عبد الله

في بئرِ السَّوادِ مُكَبَّلُ
لقد مُتَّ أَنْتَ
ومات الكثیرُ
وأنتَ الدفینُ مع طیفِ فِعْلِكَ
فأنتَ السجینُ مُسَجِّيٌّ ومُسَبَّلُ
وأنتَ الوحیدُ یضَمُّكَ قَبْرُكَ

٠٥/٠١/٢٠١٨

أحبك أمي

على كفي تختال زهرة
بعطر الصباح تحلّت
بقطر الندى ترتوي
بقطره وقطره
بلون الحياة تجلّت
تثنت بنشوه
وفاحت أريجاً في قلبي الكبير
وفاضت بغمرة
إليك يا أمي زهور حياتي
إليك نشيدي
إليك يا أمي تراتيل عمري
إليك المسرة
وفي عمقي شيء دفين حنون
إلى أمي سوف أقرة
أحبك أمي كزهر الحياة
كخفق الحمام في رحب الفضاء

محمد الهادي بن عبد الله

كَأَعْلَى ثَمِينٍ ، وَدُرَّةٍ
أُحِبُّكَ أُمَّيْ
مَرَّةً وَمَرَّةً وَمَرَّةً

٠٦ / ٠١ / ٢٠١٨

الرحيل

إلى أين تمضي ؟
بنيّ إلى أين تمضي ؟
إلى أين تذهب ؟
تشدّ الرحال بدون رفيق
تواري دموعك
في جرح الظلام
في بحر عميق
إلى أين يا روجي سائر ؟
فأنت حبيبي
وأنت العشيّق
بنيّ تمهل
فهذي عيوني
إليك حبيبي عيوني
دموعي دموعك
ففي حضني هيّا تمدد

محمد الهادي بن عبد الله

وقبّل جيني بُنيّ
وطرّيا حبيبي كطيرٍ طليق

١٠ / ٠١ / ٢٠١٨

عودة السندباد

هل يأتي السندباد يوماً؟

محملاً بالحبِّ والأحلام

هل يأتي السندباد يوماً؟

في أرضنا الطيبة ينام

هل تأتي شهرزاد؟

وتبدأ الحكاية

وتنتهي الأوهام..

متى نفيقُ ، نستفيقُ؟

وترحل من أرضنا الغربانُ

وتشرقُ الأيامُ

متى يعود السندباد؟

وفي جرابه الياقوت والمحارُ

وفي جرابه المرجانُ

متى تعود شهرزاد؟

وهل سيأتي شهریار؟

محملاً بالسلم والسلام

وقصة جميله
يحفظها الكبار والصغار
متى في أرضنا نُردّد الحكايه ؟
ويرقص النهار ؟
وتأتي شهرزاد
ويأتي شهباز
السندباد سيعود
مُلتحمًا بالورد والأزهار
ويطرد من بيتنا اللصوص والكلاب
ويطرد التتار ..

٢٠ / ٠١ / ٢٠١٨

صمود

سِرِّ في طريق النجاح
لا تنظرْ إلى الخلف تَسْقُطْ
فهذي الدروب مليئة بشوكٍ
لِتَحْذَرْ طريق الحُفْرِ..
إذا كنتَ يوماً تريد الصعود
لِتَرْفَعْ من الرأسِ شأنا
وفي الدَّرْبِ سِرْ..
فأنتَ الشجاع
وأنتَ القويّ
وهذي الحياة جُلُوبٌ ومُرٌّ..
صمودك خيرٌ
صمودك أرضٌ ومجرٌّ..
في عمق الحياة تجلّد
غامرٌ وغامرٌ
ألنّهضُ ويسرٌ...

٢٢ / ٠١ / ٢٠١٨

السيرة الذاتية للشاعر

محمد الهادي بن عبدالله .

مولود سنة ١٩٥٢ بمدينة القلعة / قبلي – تونس .

رجل تعليم .

عضو اتحاد الكتاب التونسيين .

شاعر وقاص وروائي وكاتب للأطفال .

نشرت العديد من الكتب :

– مجموعة قصص للأطفال (٢١ قصة) .

– خمسة دواوين شعرية (باقة عطر / ضحك كالبكاء /

السنابل تنبت شوكا /

على وجهي حمامة / الليل والضباب)

– مجموعات قصصية (ملح في فمي / أشواك الصبار /

أكاذيب سوداء)

– روية : البئر و بئر .

لي العديد من المخطوطات تنتظر النشر .

محتويات الديوان	
٣	الإهداء
٤	مقدمة
٥	صوت الشعب
٨	تاج قرطاج
١١	صيحة جائع
١٣	العرش
١٥	حكاية سجين
٢١	تونس الجميلة
٢٣	عاشق الليل
٢٥	أنشودة العلم
٢٧	باقة حب إلى غزة
٢٩	حمام القدس
٣١	الرئيس
٣٣	نداء
٣٥	غارة جوية
٣٧	سماحة الإسلام
٤٠	صرخة القدس
٤٢	سلام إلى النبي
٤٤	دموع حلب
٤٦	مرثية الشعوب
٥٣	مسك الختام
٥٥	كفكف دموعك
٥٨	همس الصحراء

٦٠	وطني كبير
٦٢	تذكّر
٦٥	سوف نعود
٧٠	رسالة إلى البحر
٧٣	باعة الكلام والهراء
٧٦	المستقبل الجميل
٧٨	طبول تدق
٨١	تحية
٨٣	زوجة ترثي زوجها
٨٧	القدس لنا
٩٠	فجر الانتصار
٩٢	قلمي
٩٥	العام الجديد
٩٧	حلم صبي
٩٩	القبر
١٠١	أحبك أمي
١٠٣	الرحيل
١٠٥	عودة السندباد
١٠٧	صمود
١٠٨	السيرة الذاتية
١٠٩	محتويات الديوان

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي
و الإلكتروني محفوظة للمؤلف